أدوار وصفات الهيئات الطقسية الحورية

" *šnbty - Gmḥsw – ꜥḫm* "

في العقيدة المصرية القديمة*

أ/ ماريان عادل عطاالله

مفتش الآثار المصرية بالمجلس الأعلى لآثار

المقدمة :

تعد الهيئات *šnbty - Gmḥsw - ꜥḫm* أحد أهم الهيئات المقدسة في العقيدة المصرية القديمة والتي ظهرت منذ أواخر عصور ما قبل التاريخ واستمرت حتى نهاية العصور التاريخية، وذلك لما تقوم به من دور في الطقوس والشعائر المصرية القديمة وكذلك لما تحمله من دلالات تعبر عن فكر المصريين القدماء لمعبوداتهم ومعتقداتهم وتتناول هذه الدراسة تأصيل هذه الهيئات ودراستها دراسة تحليلة وافية وتحديد أدوارها عن طريق النصوص والمناظر حتى نهاية العصرين البطلمى والرومانى.

لقد تشابهت الهيئات الثلاث *šnbty - Gmḥsw – ꜥḫm* بصفة عامة في الهيئة الرابضة ولكن من المؤكد أن لكل من الهيئات الثلاث سمات واختلافات في عدد من النواحي ، وإن اشتركت الهيئات الثلاث في مخصص لها ألا وهو "الصقر الجاثم" أو "الرابض" والذي يظهر ملفوفاً بلفائف من الكتان الأبيض يغلفها اشرطة ملونة وهو يوحي بأنه يصور علي هيئة صقراً محنطاً (انظر شكل١) .

ولقد اختلف العلماء في تحديد آصل هذه الهيئات حيث علق "Gardiner" علي أن هيئة الصقر الرابضة أو تمثل "الصورة العتيقة للصقر" والتي تستخدم بهيئة الصقر، والتي ظهرت علي رسوم الأواني والتمائم والمخربشات منذ عصور ما قبل التاريخ [1] .

في حين أوردها قاموس برلين "*gmḥsw*" ، موضحاً أن هذا اللقب صفة إتخذت للآلهه السماء أو لإله الشمس دون أن يحدد معني واضح لهذا اللقب أو يبين مرادفاته المختلفة[2].

ذكر "Sethe" أن الشكل ربما كان يمثل تمثالاً مصنوعاً من الحجر أو الخشب منذ البديات المبكرة لظهور الصقر في العقيدة المصرية القديمة وارتباطه بالجنازة ، والتي تطورت فيما بعد علي هيئة حيوانات حقيقة ملفوفة بلفات ذات ارتباط جنائزي [3]، بينما اعتقد "Chassinat" أن هذه الهيئة تمثل "الصقر الصنمي الأعمي" وربطه بمخصص إقليم "نخن" وتعجب من هذه الهيئة إلا أن هذه الهيئات إتخذت مثالاً لعدد من المعبودات فيما بعد[4].

لقد عبرت اللغة المصرية القديمة عن هذه الهيئات الثلاثة " – *šnbty - Gmḥsw ḥm*ˁ" في نصوصها منذ بداية العصور التاريخية والتي من الممكن أن تضيف مفهوم هذ الهيئات ورمزيتها، ومدلولاتها حتي نهاية العصرين البطلمي والرومانى، و يري "Junker" أن الصقر الذي تعبد له المصري القديم في البداية لم يطلق عليه اسم "rḤ" ولكنه عبد تحت ثلاث هيئات :-

- "*ḥm*ˁ " 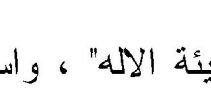 وتعني "هيئة الاله" ، واستخدمت في نصوص العصر المتأخر بمعني الصقر ، وإن كان المصطلح يعبر بوجه عام عن معني القداسة والتبجيل[5].
- " *Gmḥsw* آشار "Setthe" [6] إلي أن *gnḥsw* هي الكتابة القديمة لكلمة *gmḥsw* التي تعني " الصقر"، يرجح "Mercer" ترجمة الكلمة بمعني "الصقر المقدس"[7] ، بينما أشار"Allen" إلي أن كلمة *gmḥsw* استخدمت كاسم للمعبود "حور" في متون الأهرام ثم ارتبط هذا الاسم ارتباطاً وثيقاً خلال العصر البطلمي بمعبودات السماء التي اخذت هيئة صقر .

- "*šnbty*" وتعني " المتصدر " مشتقة من كلمة *šnbt* بمعني "صدر" . وقد ظهر هذا الاسم في متون الأهرام ، واستخدم بصورة نادرة في عصور الدولة الحديثة ولقد ذكر هذا المعنى على لوحة الملك "تحتمس الثالث" والمحفوظ الآن بالمتحف المصري حيث يقدم قصيدة شعرية للمعبود آمون حيث يذكر [٨]:

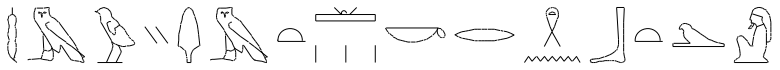

nḏm wy i3mt.k r šnbt.i

" ما اجمل بهاءك إلى صدرى!"

مما يشير إلى أن الملك تحتمس الثالث قام باحتضان المعبود آمون إلى ان وصل للتوحد مع آمون الخفى فى جسده المقدس ولذلك فيشير هذا المصطلح ضمناً فى هذا النص إلى صدر المعبود الذى يحتضن به الملك ويتوحد به فى خفائه . غير إنه عاد وانتشر بصورة كبيرة في المعابد البطلمية، اذ استخدم كصفة للمعبود "حور البحدتي" [9] .

لقد لعبت هذه الهيئات دوراً هاماً في العقيدة المصرية القديمة لما لها من أهمية قصوى لربطها بالهيئات الحورية حيث تميزت الصقور بأجساد قوية وصدور عريضة تنم علي القوة والبأس، كذلك الأطراف حيث القدم القصيرة القوية ، طويلة الأصابع ، والعين الكبيرة الثاقبة واسعة حادة الرؤية والسمع الحاد المكتمل النمو الكامل . كما تميزت الصقور بالذكاء الحاد والسرعة الفائقة في الطيران ، وتعتبر الأسباب الي دعت المصري لتقديس طائر الصقر ، كما تميز هذا الطائر بالخصوبة العالية. هذا إلي جانب أنه يعتبر واحد ضمن الطيور المعمرة التي تعيش لفترات طويلة [10] .

ولكن علي الرغم من مظاهر القوة التي تمتع بها طائر الصقر ولكنه كان يمر بثلاث مراحل عمرية وهي:-

١- مرحلة النمو الأولي (انظر شكل٢) المتمثلة في طائر "الفرخ" الصغير النمو الذي يحاول أن يتعلم مظاهر العيش مع البيئة المحيطة ويتكيف معها، وهذه المرحلة لا تخلو من مظاهر الضعف وعدم القدرة علي الطيران .

٢- مرحلة النمو الثانية وهي تمثل الصقر الكامل ذو الطاقة العالية المتجددة، الصقر ذو القوة والقدرة الفائقة في التحليق إلي أبعد مكان ، واستخدام حواسه بكامل قوتها الفائقة، ليصبح أحد أهم الطيور الجارحة .

٣- مرحلة النمو الثالثة حيث وصوله إلي كبر السن والشيخوخة، ومحاولة استعادة قوته مرة أخري وذلك عن طريق الخفاء بعيداً عن العالم المحيط أعلي سفوح الجبال .

ولذلك ينفرد الصقر بالعديد من الصفات البيولوجية تجعله مميزاً عن جميع أنواع الطيور ومن صفاته الفريدة [11]:-

١- يعتبر الصقر أسرع طائر مفترس في الفضاء، ويطلق عليه الربان الأفضل في الطبيعة .

٢- الصقر ليس له عش خاص به، وهو يسكن السماء، وتضع انثي الصقر البيض علي الحواف الجبلية، أو الرفوف الصخرية.

٣- سرعة الصقر في الطيران حوالي١٦٠ كم في الساعة، وفي حالة الانقضاض علي الفريسة، تبلغ ٣٠٠ كم في الساعة.

٤- الصقر حاد النظر يري فريسته بسهولة، ومن مسافة بعيدة تصل ١٠ كم.

٥- للصقر مخالب حادة قوية، ولها طابع للقفل كالسقاطة، تمكنه من سرعة اقتناص فريسته، وإحكام قبضته عليها.

٦- للصقر منقار معقوف حاد، يقبض به علي رقبة الفريسة فيقضمها.

٧- لكل عينٍ من عيون الصقر جفن ثالث شفاف، لحماية عينيه في حالة هبوب العواصف الرملية اثناء الطيران.

٨-الصقر يقوم بتعليم صغاره علي الطيران، ثم تدريبهم علي عملية الصيد والاقتناص، حيث يقوم يصيد طائر غير جارح، وتكون سرعته أقل من سرعة الصقور.

لذلك ارتبط طائر الصقر بهذه الطبيعة البيولوجية وتشابه بعدد من المعبودات:-

- **معبود الشمس "رع"[12] :-** رب الشمس، فقد ارتبطت الملكية به وبالعقيدة الشمسية منذ أواخر الأسرة الرابعة وبداية الأسرة الخامسة علي أقل تقدير . ومنذ ذلك الحين اعتبر المعبود "رع" رباً رسمياً للدولة بصورته المفردة ، أو من خلال دمجه مع عدد من المعبودات الأخرين [13] حتى تستطيع الشمس "رع" الظهور في الصباح التالي في أعالي السماء.

ḥꜥ Rꜥ m 3ḫt.f psḏt.f m-ḫt.f pr nṯr m st imnt ḫr sḏf3w m 3ḫt i3btt nt pt ḥr ḫrw nwt

" ليشرق رع في أفقه تاسوعه بصحبته ، المعبود الذي يخرج من المكان الخفي ليلقي القرابين في الأفق الشرقي للسماء علي صوت نوت "

مما يشير إلي ارتباط المعبود "رع" بالخفاء كل ليل إلي أن يخرج إلي افقه الشرقي كل نهار .

ولذلك ارتبط عنصر الخفاء التي تميز بها المعبود "رع" بعنصر الخفاء التي تميز بها الصقر في إحدى مراحلة العمرية ومحاولة الخروج من مرحلة الشيخوخة إلي مرحلة التجديد والحياة مرة أخرى، فقد ارتبط المعبود "حور" بالسماء حيث سمي "سيد السماء"، كما يشير معني الاسم القديم "*Ḥr*" المشتق من اللفظ القديم "*ḥry*" أي "الذي يعلو أو البعيد"، وذلك إشارة لطبيعة طائر الصقر الذي يطير عالياً التي امتدت لارتباطه بالشمس ، لدرجة أنه ورد في أحد النصوص الصقر حور بشكل

مخصص السماء دون ذكر مخصص الصقر ، مما يشير أن المعبود حور حل محل معبود الشمس وسكن في السماء [14].

- **المعبود "أوزير[15]"**:- يظهر "أوزير" عادة بهيئة آدمية يرتدي رداءً ضيقاً كالمومياء نظراً لطبيعته كمعبود جنائزي. ارتبط المعبود "أوزير" كرب للموتي والبعث في العالم الآخر ببعض الظواهر التي ترمز للتجدد من جديد فقد جسد "أوزير" كل قوي البعث والخصوبة في الدنيا ، وهو القوة التي تعمل علي نمو النبات وتوالد وتناسل الإنسان ، لذا كان التوحد مع "اوزير" مع الدورات الكونية للموت والميلاد من جديد[16].

كما ارتبط "اوزير" بالمكان الخفي أيضاً الذي عبر عنه بالتعبير *st-ḏsr* ، كما ورد في الفصل (١٦٨) من كتب الموتي ، فيذكر النص أن "اوزير" سيد الخطوات في المكان الخفي ، أي العالم الأخر حيث أعتبر المعبود "اوزير" سيداً له ، وكونه سيد الخطوات يعني إنه المسئول عن كل التحركات في العالم السفلي ، فيذكر النص:-

"لعل الخفي اوزير يسبب وجودي كاوزير سيد الخطوات في المكان الخفي"

كما ذكر أيضاً في الفصل (١٢٥) من كتب الموتي[17] أن المتوفي عندما يدخل المكان الخفي أي العالم الأخر يقترب من "اوزير":-

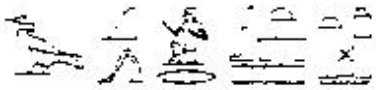

ꜥk.i r st šṯ3t

"إنني أدخل إلي المكان الخفي"

أي أن المعبود "اوزير" كان يعتبر رب العالم الأخر وسيد مملكة الموتي يعرف كل الخبايا واسرارها، وكان يتبعه الموتي في معيته ، فهو الذي يملك الأسرار ويعلم بها وهو الذي يأمر بإعطاء النفس أي بالحياة الثانية للمتوفي في عالم الأسرار أي العالم الأخر ، أي أن مكان الأسرار هو العالم الأوزيري[18] ، فعنصر الخفاء ارتبط بالتجديد مرة أخرى واستعادة الحياة كطائر الصقر .

ارتباط الهيئات الحورية الملكية في العقيدة المصرية القديمة :-

كان الصقر "حور" هو رمزاً للملك، حيث صاحب المعبود "حور" الملوك في فترة الكفاح التي سبقت قيام الأسرة الأولي ، وواكب تطور العقيدة الحورية وتطور الملكية في خطواتها الأولي، فقد اتخذ "أتباع حور" من المعبود "حور" شعاراً لهم حتي قبل أن تكتمل سيطرة الملكية علي جزئي البلاد .

يفسر"Müller" هذا الارتباط الوثيق بأن الصقر حور طائر جارح ومقاتل لا ينازع وهو بطبيعته المنتصر دائماً ، وله شهرة فائقة في الانتصار علي الأعداء والقضاء عليهم ، لذا كانت له سطوة كبيرة في الحياة الملكية ، وإذ أنه يتلاءم من حيث الشكل والجوهر مع تصوير الحاكم المنتصر[19].

كان الصقر هو الإله الحامي للملك والملكية والتاج ، فصور يعلو السرخ بغرض الحماية، كما ظهر علي العديد من المناظر المنقوشة والمصورة وهو يحلق فوق الملك كنوع من الحماية وتدعيم للملكية ربما أفضل الأمثلة تمثال الملك "خفرع" منذ الدولة القديمة، واستمرار هذا المفهوم مروراً بنهاية العصور الفرعونية.

ولقد تشابهت هذه الهيئات مع أهم مظاهر الملكية فيما يعرف بعيد السد "*ḥb-sd*:-

كان طقس ال "حب – سد" طقساً فريداً فى تاريخ مصر القديمة ، حيث اعتبر هذا العيد طقساً يدور حول بطل رئيسي واحد هو الملك. هناك من يطلق عليه يوبيل تتويج الملك ، و لكن الرموز المرتبطة به تشير الى أبعد من مجرد احياء ذكرى تتويج الملك ، فهي تدور حول علاقة الكون الأصغر (الانسان) بالكون الأكبر . أصل كلمة "*sd*" الذي ربطها البعض بالمعبود "ست" وربطها البعض الآخر بذيل حيوان يعرف باسم "هي أحد أسماء المعبود وب واوت (فاتح الطرق). وكان يوضع فى مقدمة موكب الاحتفال بطقس ال "حب – سد" هو من أجل فتح الطريق للإنسان (ممثلاً فى شخص الملك) لكى يولد من جديد[20]. لذلك اعتبر هذا الوضع الرابض هي مرحلة تسبق القيام من جديد والإحياء مرة اخري وهي تعتبر نفس الفكرة الممثلة لعيد السد في إعادة إحياء الملكية وتتويج الملك من جديد

ارتباط الهيئات الحورية بالعالم الآخر والمتوفي :-

يعتبر العالم الآخر في معتقد المصري القديم هو المكان التي خرجت منه المعبودات والبشر علي حدً سواء ، ومن خلاله يتم التجدد وتعود الجسد للروح مرة أخري . كما تأخذ الكائنات صورها وأشكالها التي ستتجلى فيها فيما بعد، وتعد الرحلة اليه ما هي إلا نزول إلي المكان الذي يهجع فيه "اوزير" لرؤية مراحل إعادة تكوينه من جديد الذي يجسد مجي كل مخلوق للوجود[21].

لذلك كان الهدف الذي يسعي إلي تحقيقه المصري القديم هو الوصول إلي ما بعد العالم الآخر والإحياء من جديد ، ولهذا الوصول كان لابد علي كل متوفي اجتاز ما يسمي "محاكمة المتوفي"[22] التي تعتبر هي الحاجز الفاصل ما بين العالم الدنيوي والعالم الآخر، ومن يتمسك في العالم الدنيوي بالماعت فإنها ستستمر معه في عالم الأبدية حيث يتساوى مع المعبودات في هذا العالم[23]، ولكن قبل الوصول إلي المحكمة الإلهية ، كان يلزم علي كل متوفي بالقيام برحلة بعدد من الأماكن التي يخرقها ، الذي ينعم بها فيما يشبه "بالجنة" . ولكن هذا الوضع لا يجعله بعيداً عن بعض القلق[24].

حول العالم الآخر تحدثت الكثير والكثير من الكتب الدينية[25]، ولكن تقتصر هذه الأهمية في الفصل (١٢٥) من كتب الموتى والمعروف باسم "فصل الاعتراف السلبي" او "فصل المحاكمة"، أو "ما يقال عند الخروج إلي قاعة العدالتين المطلقة وتبرئة نفسه من كل فعل مشين" ، فيذكر في النص الوارد في الفصل (125) من كتب المتوفي إن المتوفي يدخل إلي مقر "اوزير" ويري الأسرار التي بداخله[26]:

m33.n.i št3t nty im imn n.i

"أنا رأيت الأسرار التي هناك التي تخفي عني"

يظهر المتوفي اثناء المحاكمة يوضع علي كفة الميزان وأمامه توضع في الكفة الأخرى ريشة الماعت فيظهر المتوفي في هذا الوضع والحالة الشبيه للوضع الرابض أي أنه يتساوى بالحالة الرابضة التي يتعرض إليها طائر الصقر في إحدى مراحلة العمرية علي اعتبار الربط ما بين المتوفي بالصقر أثناء حياته، ثم يقوم بتجديد نفسه مرة أخري فيما بعد المرحلة الرابضة وتجديداً أيضاً للمتوفي بالإحياء والبعث في العالم الآخر(انظر شكل ٣)، لذلك كان يتحد المصري القديم مع هيئة حور للوصول إلي كل ما هو خفي باعتباره بمثابة حور نفسه ، فاستخدمت هذا الهيئات كلقب للمتوفي في هيئة الصقر المحنط الملفوف بلفائف كتانية لمحاولة وصول الروح (البا) في العالم الآخر إلي صاحبها، فالروح كانت هي العنصر الجوهري الذي أكد المصريون تردده علي الأنسان في مثواه الأخير [27].

فمن الواضح أن الهيئات الحورية ؛ كان لها دوراً في تحقيق الماعت خاصةً وإننا نجد ظهور هذه الهيئات (١٢٥) من كتب الموتي والمعروف باسم "فصل الاعتراف السلبي" او "فصل المحاكمة" المتوفي حينما يتخذ شكل حور الجاثم برأس آدمية ، أو "ما يقال عند الخروج إلي قاعة العدالتين المطلقة وتبرئة نفسه من كل فعل مشين" بواسطة " الماعت" لضمان التبرئة .

فتذكر الفقرة رقم (٢٥٠) من نصوص الأهرام بأن الملك المتوفي يصعد إلي السماء بجناحي صقر وريش الصقر المقدس[28] :-

išw(.f) m gmḥsw[37]

"وريشه كالصقر [29]"

كما اعتبر المعبود "حور" هو الوسيلة التي تساعد المتوفي لكي يطير بواسطة ريش الصقر إلي الأفق، حيث تذكر الفقرة (٩١٣) من نصوص الأهرام عن صعود الملك المتوفي إلي السماء كالصقور وريشة من ريش الطيور[30].

prr.k ỉr pt m bỉk.w šw.wt.k m ȝpd.w

"سوف تصعد إلي السماء كالصقور ، وريشك من الطيور"

يذكر الفصل (٧١) من كتب الموتي (انظر شكل ٤) :

wbȝ.i ntt ḥr sbd n Ḥr sȝ ʾIst

" أنا افتح قماش سدب لحور أبن إيسة "

يبدو ان النص هنا يقصد بنوع من انواع القماش يسمي " سدب" ، وهو علي ما يبدو يمثل القماش أو اللفائف الكتانية التي تلف علي الصقر ليأخذ الشكل المحنط أو المكفن ؟؟؟ (انظر شكل ٥).

لقد لعبت هيئة " *ꜥḫm* " كأحد الهيئات الحورية دوراً كبيراً في الحياة المصرية القديمة وكانت لها أهمية خاصة امتدت إلي أن اصبحت لقباً يوضع قبل الأسماء الشخصية للمتوفي وخاصةً خلال "العصر المتأخر" والعصرين "اليوناني والروماني" حيث كتبت علي عدد من البرديات بالخط الديموطيقى بهذا الشكل حيث :-

(٣١) *pȝ- ꜥḫm – ȝplw* "با عخم أبوللو"

(٣٢) *pȝ –ꜥḫm- pȝ- šrỉ(n)-s.t* " با عخم باشرى إن إيست "

(33) pȝ-ꜥḫm-Bs "با عخم بس "

(34) pȝ-ꜥḫm-pn-nꜥ "باعخم بن نع "

(35) pȝ-ꜥḫm –pn-b(?) "باعخم بن نب ".

ارتباط هذه الهيئات برداء الكفن أو الإيزار الحابكة علي هيئة الكفن والذي يقرب هيئة المتوفي للمعبود مما يساعده في النهوض من خلاله مرة أخري بعد وفاته لقد اتخذ المصريين القدماء مع العصر المتأخر والعصر البطلمي ليكون تعبيراً علي لقب "المرحوم أو المتوفي " يعادل لقب أوزير المعروف منذ عصر الدولة القديمة حيث يلحق بالأسماء التي تشير إلي وفاه اصحابها.

الصفات التي ارتبطت بالهيئات الحورية وتحليل ادوارها

قد اشتملت شخصية المعبود "حور" علي عدد من الأشكال والمقومات، التي عُبر عن كل منها بلقب من الألقاب، ومن المؤكد أن هذه الصفات لم ترتبط بالمعبود "حور" دفعة واحدة وإنما كانت نتيجة لتطور الفكر الديني، كما إنها لم ترتبط في كل أجزاء البلاد، ألا أن هذه الصفات وارتباطها بالهيئات الحورية لم تظهر سواء في نصوص العصرين البطلمي والروماني [37].

حمل المعبود "حور" العديد من الصفات ولكن هناك مجموعة من الصفات ارتبطت به أكثر من غيرها وهذه الصفات كان لها ارتباط قوي بالمعبودات التي حملت أيضاً هذه الصفات سواء من حيث شكلها أو من حيث وظيفتها وكانت أكثر هذه الصفات علي الأطلاق (يتم كتابة الهيئة بقيمتها الصوتية) :-

أ- صفة العظيم :-

تعني *wr* العظيم أو الكثير[38] ، هي صفة تستخدم دليل علي الوفرة في العظمة والجلاء و المجد ، كانت تستخدم تأكيداً لسمو مكانة ووفرة صاحبه[39]. وكانت تستخدم صفة للهيئة التي تودي لحمل المعبود نفس صفة الهيئة[40]، واحياناً ارتبط بالقربان المقدم لقربان صاحب الهيئة ولقد ارتبطت هذه الصفة بالثلاثة هيئات.

(41) ، (42) ، (43)

- ***Gmḥsw wr*** [44]:-

ذكر *Gmḥsw* علي جدران معبد دندرة

" تلاوة بواسطة حور بحدتي الإله العظيم ، سيد السماء ، جمحسو العظيم ، مقدس الهيئة ، الصقر المقدس، منجب الآلهة ، ذو الأم الخفية ، النبيل وحده ، الذي انجبه الأزلي " *ḏrty*" ، عظيم الناس في مقصورة عرش رع "

- *ḥm wr ꜣ*:-

" تلاوة بواسطة حور بحدتي ، الإله العظيم ، سيد السماء ، العخم العظيم العالي ، خبري الذي يعبده الآلهة لجلال مهابته ، وتهلل له الإلهيات لقوته .

سيظل المشرق بالذهب مشرقاً في مدينة به ومسنت كقرص الشمس العظيم عالي المهابه[45]"

يشير الفصل (١١٢) من كتب الموتي إلي أن مدينة "به" أو "بوتو" قد اعطيت لحور كتعويض عن عينه التي خرجت في صراعه مع "ست" قاتل ابيه "اوزير" وهو ما يعكس أهمية هذا المكان في عبادة المعبود "حور".

يوضح النص ارتباط هيئة *ḥm* بصفتين هما *wr* إي العظيم التي تشير إلي وفرة الإمكانيات والقوة، و*ꜣ* إي العالي في المهابة والمكانة .

ب- صفة النبيل :-

تعني "النبيل*šps*"[46]، عادة هذه الصفة مرتبطة بالالوهيات القديمة إي التي جاءت منذ الأزل، وهي الشخصيات الخالدة منذ البداية وهي لها إلي حداً كبير ارتباط بالطابع الجنائزي .

" تلاوة آتي اليكم ايها التاسوع الذي في مقصورة عرش رع ، أيها العخمو النبلاء في مقصورتين "*itrty*"(مصر)[47] "

- يتضح هنا هذا اللقب *ḥmw špsw* دلالة علي ازلية هؤلاء الآلهة الذين جاءوا منذ البدء ، واقدم معبودات عبدت في مصر .

ج- صفة المقدس **:-**

تعني *nṯry* "المقدس"[48]، ولقد ارتبطت هذه الصفة أيضاً بالقدسية ، وكانت هذه الصفة من اهم الصفات التي يتحلى بها أي معبود ليصل إلي اعلي درجات

القدسية[49]، فقد وصف المعبود "حور" بصفة " المقدس" الذي بسط هيمنته علي عالم السماء العلوي بما فيه من معبودات ، وعالم الأرض السفلي بما يعيش عليه من بشر ، فقد قام كهنة المعبود "حور" بمثابة الإله المقدس ، وهكذا استخدمت الصفة "*nṯry* " وقد عبرت الفقرة (٩٨٠)[50] من متون الأهرام علي اعتبار المعبود "حور" بوصفه أبناً للمعبود "أوزير" الذي سوف يساعد الملك في صعوده إلي السماء لإعادة بعثه هناك ، وكانت وسيلة صعوده هي السلم ، فيه تأكيداً لوقوف المعبود "حور" بجوار أبيه ، بوصف المعبود "حور" بصفته "المقدس" .

" الذي يرفع الصدرية *nḫ mrr* ꜥ إلي جمحسو المقدس[51]"

لقد ارتبطت هذه الهيئة هنا بإشراقه آلة الشمس في الأفق الشرقي في السماء ولذلك تقدمة الصدرية[52] التي تحوي بداخلها علي الجعل المجنح والمرتبط بإشراق الشمس من جديد مما يدل علي قدسية المعبود ولذلك اتخذ لقب" *nṯry* المقدس " لما ترتبط به هذه الهيئة من الميلاد الجيد مع المعبود "رع" في افقه.

يذكر في أحد النصوص التي سجلت علي جدران معبد "أدفو"[53]:-

"جمحسو النبيل المشرق بعينيه ، فيضي الأرضين بعينيه شنبتي المقدس الذي يجمع خلفه و يتولى عرشة بصفته القوي "

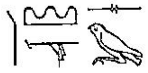

يلاحظ هنا في النص الكتابة الغير تقليدية للهيئة *Gmḥsw*

د- صفة العظيم :-

ظهر هذا اللقب منذ الدولة القديمة[54] 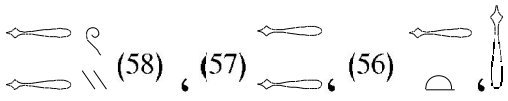 (55)، (56)، (57)، (58)

يذكر في أحد النصوص التي سجلت علي جدران معبد "اسنا" :-

" فلتشرق فلتشرق إيها البا يا عظيم العرش ياعظيم المحبة إيها الشنبتي العظيم الذي يعبر السماء "*ḥrt*" باتساعها[59] "

من الملاحظ أنه سبق ذكر لهيئة *šnbty* بصفة *ꜥ3 mrt* "عظيم المحبة" وهو اسم صفة التفضيل لهيئة "*šnbty ꜥ3*"

نتائج الدراسة

كان من الصعب الفصل والتفريق بين الهيئات الثلاث كل هيئة علي حده لانهم "الصورة المقدسة للمعبود" ، فاذ اجتمعت الثلاث هيئات في معبد واحد تمنح لهذا المعبود القداسة والقدرة والقوة بأكملها.

حيث اعتبر كل هيئة مكملة للأخرى ، فنجد :-

- **هيئة *ḫm* ⟵ أي الصقر القادر على السيطرة على العدو والفريسة.**
- **هيئة *Gmḥsw* ⟵ أي ثاقب النظر والذي يرصد فريسته من أبعد مسافة ممكنه.**
- **هيئة *šnbty* ⟵ أي تتصف الصقور باتساع الصدر ، والقدرة علي الطيران فترة أطول عن غيره من الطيور .**

لهذا منحت تلك الهيئات للمعبود "حور" القوة والقداسة والسيطرة والهيمنة علي العالم الأرضي والعالم الآخر معاً طوال العصور الفرعونية .

- تجتمع أيضاً هذه الهيئات بمخصص واحد لن يتغير عبر العصور التاريخية منذ البدايات الأولي وحتي نهاية العصرين البطلمي والروماني ألا وهو الصقر الجاثم المحنط ، لذا فإذ ظهر منفرداً بدون العلامة الصوتية التابعة لكل هيئة ، لم يتم التعرف علي الهيئة بعينها فلابد أن تكون واحدة من الثلاث هيئات .
- من خلال تتبع المراحل العمرية المختلفة التي يمر عليها طائر الصقر، فإنه يعتبر طائر جارح قوي يتخذ الهيئة الرابضة في ثلاث مراحل عمرية من حياته، الأولي في بداية حياته حتي تعلمه الطيران ، والثانية في بداية المرحلة العمرية التي تمثل أقصي قوة ممكنه، والثالثة هي بداية المرحلة المتأخرة من حياته " مرحلة الشيخوخة " وبداية تجديد حياته من جديد، في مرحلة تتسم بالقوة

والضعف في آن واحد حيث اصرار الصقر للتجديد ووصوله إلي سفوح الجبال لاستكمال القوة المتكاملة وهذه السمة الرئيسية في العقيدة المصرية القديمة .

- ارتبطت هذه الهيئات أيضاً بعدد من الصفات المقدسة كمثل باقي المعبودات ، ولكن انفردت هذه الهيئات إنها كانت تتبع هذه المعبودات بنفس الصفة التابعة لها ، فعلي سبيل المثال : اذ هناك صيغة تقدمة قرابين للمعبود "حور بحدتي" فيذكر " *Gmḥsw wr* " للمعبود" *r Bḥdt* *wr*Ḥ" واحيانا كانت تتبع الصفة القرابين المقدم ولقد وردت امثلة عديدة علي جدران المعابد البطلمية والرومانية .

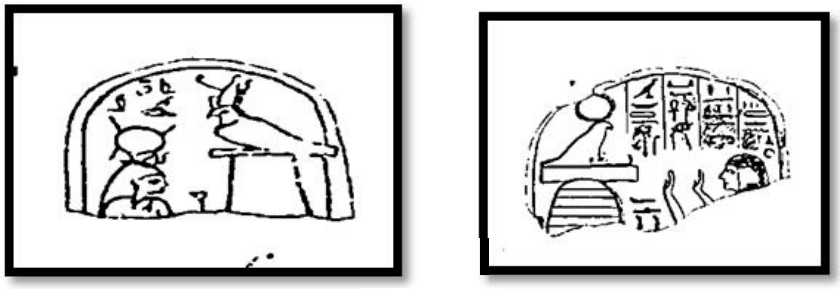

(شكل ١)

بقايا من كسرات معبد حور لهيئة حور الجاثمة

نقلاً عن : Quibell, J, 1990 ,pl.XLVI,7-11.

(الشكل٢)

الصقر (الفرخ) الطور الأول من النمو

نقلاً عن : سعيد سليمان ،(١٩٦٦) ، شكل ٢٤.

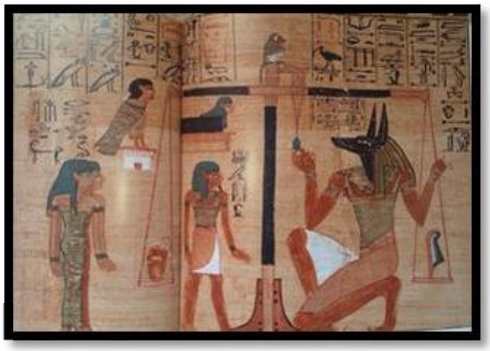

(شكل٣)

الفصل ١٢٥ من كتاب الموتى فيظهر المتوفي برأس وجسد في الهيئة الجاثمة ؟؟؟

نقلاً عن : Taylor H.,

(2003),p.94.

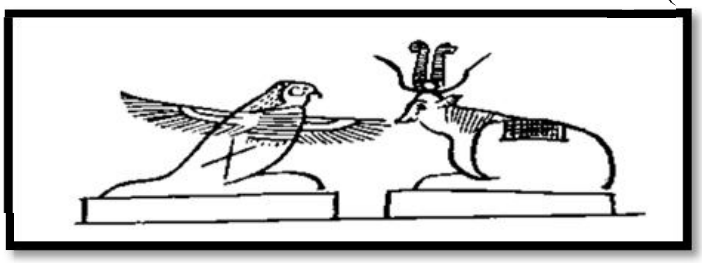

(شكل ٤)

الفصل ٧١ من كتب الموتي

نقلاً عن : Faulkner , op.cit., chp.71.

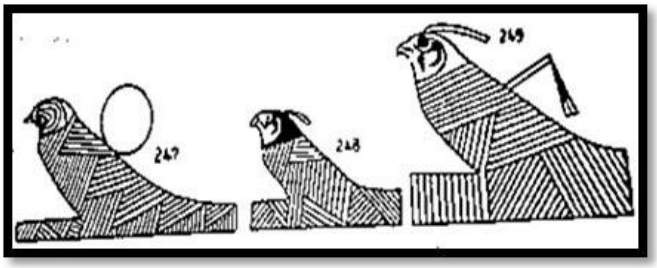

(شكل ٥)

الهيئة الحورية باللفائف الكتانية

نقلاً عن: Gardiner.A., (1967), s.1116.

هوامش البحث

*ورقة البحث مستخلصة من رسالة دكتوراه المعنونه " الهيئات الطقسية الحورية *ḥm*ˁ– *Gmḥsw – šnbty* منذ البدايات الأولي حتي نهاية العصرين البطلمي والروماني " التي أقوم بإعدادها تحت إشراف كلاً من د. سلوي أحمد كامل أستاذ الآثار المصرية القديمة المساعد – كلية الآثار – جامعة القاهرة و د. ميسرة عبدالله حسين المدرس بقسم الآثار المصرية – كلية الآثار جامعة القاهرة .

(1) ***Gardiner*. A., (1957),p.48,no.11-12.**

(2) ***Wb*, V 172 (1-4).**

(3)***Sethe*, K., (1920),p.8.**

(4) ***Chassinat.* É, (1966) ,p.332.**

(5) **Altenmüller.H.,"Achom",*LÄ I*,col.56. *LGG*.II,206.**

(6) ***Sethe.k.*, (1962).,s.326.**

(7) ***Mercer* S. , (1952),p.489.**

(8) **Urk . IV 920 ,12-13.**

(9) ***Wb*. IV,514,1-4.;*WPL*.,1021.; *Pyr*.1048c.; *LGG*. VII.,103-4.; Smith, M , (1993),p.79.**

(10) **Porter R. & Cottridge D., (2001) ,p.32 ff.;Van De Walle,B., (1972) ,p.80 n.k.**

(11) إبراهيم يوسف الشلته (٢٠٠٨) ، ص ٦٩.

(12) ***LÄGG* IV ,612-619.;Altenmüller.B.,(1975) ,p.101-120.; Bell.L., (1944) ,p.127-184.; *Assmann*.J, (1995) ,p.37-60.; *Zandee* J., (1964), p.48-71.; Wilkinson, R., (2003) ,p.205-9.**

(13) **Assmann .J., (1995), 49-57.; Borghouts, J. F., (1973),p.114–115.;. Pinch .G., (2004), pp.**
107–108

(14) **Urk VIII ,139 b.**

(15)***LÄGG* IV,528-570.;Altenmüller.B., (1975), *GO 7*, p.42-52.;**

Wilkinson, R., (2003) ,p.118-123ff.;Willems H. , (1956) ,p.343-372.; Derchain-Urtel, (1997),p.47-54.; Cannuyer C., (1997),p.223-238.;Zecchi M., (1996).; Koemoth P., (1996), 203-220.; Griffiths ,J.G., "Osiris", *LÄ IV* ,1982,col.623,*LGG II* ,ss.528-536.; Baly.C. , (1931), *JEA 17* , pp. 221-222.; Lorton D., (1985),*VA* 1, p.113-126.

(16) **Faulkner, R.O. ,(1998),p.162.** نيفين يحيي محمد أحمد ،(٢٠١٤)، ص٢٥٧.

(17) غادة محمد محمد البهنساوي،(٢٠١١)، ص ٢٠٦.

(18) ***Houlihan* F.P. , *(*1988) ,p.160.**

(19) Shaw I., (1995),p.256. ; Beckerath V.J., (1991), ,p.53ff.
(20) Hoenes, S.E,(2000),p.166-67.
(21) لقد وردت أولي الإشارات عن محاكمة الموتي في السير الذاتية منذ الأسرة الرابعة.
(22)Grieshammer,R., (1970), *ÄA 20* S.1.; Wilkinson, R., (2003), p.84.
(23) Assmann .*J.*, (1990),s.132
(24) Ibid., 35.
(25) متون الأهرام ، متون التوابيت، كتب الموتي ، كتاب البوابات وغيرها من الكتب المقدسة
(26) بارجيه ،بول،(٢٠٠٠)، ص ١٣٤.
(27) *Pyr.*,859 a.; Gardiner. A.,(1914),p. 52-53.; Piankoff, A. ,(1954) ,p.78ff.
غادة محمد البهنساوي ، (٢٠١١) ، ص ;عبد العزيز صالح محمد ، (١٩٦٤) ،ص ٩٥ . ٣٢٣.
(28) Pyr.,250c §407b.
(29)El Damaty M.M. ,(1999), s.38.; Krieger P., (1960), p.52,fig.19.; Weigall E., ,(1907) , p.136,fig.9.
(30) *Pyr.*913.
(31) Cairo 1 p. 52 no. 31134, Demotic ,stone: limestone, Egypt, U08 – Abydos
(32) P. Cairo, Egyptian Museum CG 31130; Demotic; stone: sandstone, stele; U06 - Tentyris (Dendera) (?)
(33) Brugsch, (1883) ,p.1007-1039.
(34) B*erlin*, Ägyptisches Museum, *22468.*
(35) Ibid., line 2.
(36) Petrie, W., (1900),s.39.
(37) Loret ,V., (1903), p.18-19.
(38) Erichsen, W, (1954), p.92-8.; Černý, J ., (1976) ,p.215.; Westendorf, W., (1977),p.275.;WPL.,241.
(39) See Pyr. I §.70.
(40) Edfou IV 10,11.; Edfou IV 13,8 .; Edfou IV 37,5.; Edfou V 8,5.
(41) Edfou V 8,5.
(42) Edfou IV 44,11.
(43) Edfou V 7,1.
(44) Edfou I ,363-1.;Edfou I 454-13.– : Snbty ارتبطت هذه الصفة مع
(45) Edfou III 175 3-5.
(46) Wb IV 445(8)-448 .; Pyr.448 (13-20) ,Erichsen, W,op.cit. ,p503,5.;WPL.,1002.;Edfou IV 9,7.;Edfou IV 37,8 .; Edfou V 155,5-6.
(47) Dendara IV 6-7.
(48) Wb .II 363(1),364(19).; Pyr.235,1.;WPL. 558.

وصف المعبود "حور" "الاله العظيم " الذي بسط سيطرته علي عالم السماء العلوي[49]

[50] Pyr . 980 .

[51] Dendara VI 29-6.

[52] " "mrr" وتعتبر صدرية هي الحاجز الذي يحمي الصدر من العالم

[53] Edfou I 373-13,374-1.

[54] Wb .I 161.; Erichsen W., op.cit.p.53-4.; Černý, J ., op.cit.,p.120. Westendorf, W.,op.cit.,p.139.;WPL.,133.

[55] Edfou VI 333,6.

[56] Edfou IV 33,11.

[57] Edfou II 26,10 .

[58] Edfou VIII 15,1.

[59] Esna III 292,19-5.

قائمة المراجع

إبراهيم يوسف الشتله ، تفسير بيولوجي لبعض الكائنات بالرسومات والنقوش الجدارية في مصر الفرعونية ، القاهرة ٢٠٠٨.

بارجيه ،بول، ٢٠٠٠، كتاب الموتى للمصريين القدماء ،ترجمة : فاطمة عبدالله محمود ، القاهرة.

رندل كلارك ، ١٩٩٩، الرمز والأسطورة في مصر القديمة ، ترجمة أحمد صليحة ، القاهرة

عبد العزيز صالح محمد (١٩٦٤) "مداخل الروح (الأبواب الوهمية) وتطوراتها حتي أواخر الدولة القديمة "، حوليات كلية الآداب ، المجلد الثاني والعشرون – العدد الأول – جامعة القاهرة ، ص ٩٠ –١١٠ .

غادة محمد محمد البهنساوي (٢٠١١) الخفاء في نصوص الكتب الدينية في مصر القديمة ، رسالة دكتوراه ،(غير منشورة) كلية آداب ، جامعة عين شمس ،.

نيفين يحيي محمد أحمد (٢٠١٤) المناظر والعناصر الفنية المصورة علي اللوحات الجنائزية منذ العصر الصاوي وحتي العصرين اليوناني الروماني (دراسة فنية – تحليلية)،رسالة ماجيستير (غير منشورة) كلية الآثار – جامعة القاهرة.

Altenmüller.H.,"Achom",(١٩٧٥) *LÄ I*,col.56.

----------.,(1975) " *Synkretismus in den Sargtexten", GO 7*,Wiesbaden, pp.42-52.

Assmann.J., (1990) *Maat Gerechtigkeit und Unsterblichkeitim Alten Ägypten*, München.

----------, (1995) Die *kultische Einstimmung* in götterweltlichen Lobpreisals Grundmotiv "esoterischer" ,Leiden.

----------., (1995) ***Egyptian Solar Religion in the New Kingdom*****, transl. by A. Alcock , London.**
----------,(2008) ***Altägyptische Totenliturgien*** **,Heidelberg.**
Beckerath V.J., (1991) "*Gedanken* **zu den Daten der Sed- Feste",** ***MDAIK 47*** **,pp.53.**
Bell.L.,(1995) The ***New Kingdom "divine" temple in Egyptian society is based on Luxor Temple.***
Borghouts, J. F., (1973) "*The Evil Eye of Apopis***" ,** ***JEA 59*** **, pp.114–115.**
Brugsch, H, (1883) ***Thesaurus inscriptionum aegyptiacarum : Altaegyptische Inschriften*** **,Leipzig.**
Cannuyer C. , (1997) ***Osiris et Jésus, les bonspélicans, in: F. Boespflug – F. Dunand (eds), Le comparatismeen histoire des religions*****, Paris.**
Černý, J ., (1976) ***Coptic Etymological Dictionary*** **,Cambridg**
Cottridge D.,(2001)***Birds of Egypt and the Middle East*** **,Cairo .**
Derchain-Urtel, (1997) ***"Maria -Theresia ,Osiris im Fadenkreuz"*****, GM 156, pp.47-54 .**
Eaton-Krauss, M., (1987) "*The Earliest Representation of Osiris* **",** ***VA 3*****, pp.333-336.**
Erichsen, W, (1954)***Demotisches Glossar*****, Kopenhagen,.**
Faulkner, R.O., (1998) ***The Egyptian Book of the Dead : The Book of Going Forth by Day. Beign the Papyrus of Ani*****, San Francisco .**
Gardiner.A., ***New Literary Works from Ancient Egypt: II. Pap.*** **Petersburg 1**
----------,(1982) "***Osiris*****",** ***LÄ IV,*****col.623.**
----------, (1970) ***Plutarch De Iside et Osiride*****, Cambridge .**
Hoenes, S.E.,(2000) ***Life and Death in Ancient Egypt : Scenes from private tombs in New Kingdom Thebes*** **,London.**
Houlihan **F.P. ,(1988)*****The Birds of Ancient Egypt*****, Cairo.**
Kees, H.,(1926) ***Totenglauben und Jenseitsvorstellungen der alten Ägypter*** **,Leipzig.**
Koemoth P., (1996) "***Osiris-Lune, l'horizon et l'œil oudjat"*****,** ***CdE 71*** **,pp.203-220.**
Krieger P., (1960) "*Une Statuette de Roi-Faucon au musée du Louvre ", Rde 12* **,pp.52.**
Loret ,V. ,(1903). ***"Hours Le Faucon"*** **,** ***BIFAO*** **3, pp.18-19 .**
Lorton D., (1985).«***Considerations on the Origin and Name of Osiris*****»,** ***VA*** **1,pp.113-126.**
Mercer **S. A.B. , (1952)** ***The Pyramid Texts*****, III, New York .**
Petrie, W, (1900) ***Dendereh XXV B/C*****,.**
Piankoff, A.,(1954) ***The Tomb of Ramesses VI*** **, London.**

Pinch .G., (2004),*Egyptian Mythology*.
***Sethe*, K., (1920) *Urgeschichte* und alteste Religion der Aegypter ,Leipzig.**
----------., (1962) *Übersetzung* und Kommentar zu den altägyptischen Pyramidentexten VI, Hamburg.
Shaw I., Nicholson P. (1995), *BM dictionary of Ancient Egypt*,.
Smith, M., (1993) *The liturgy of opening the mouth for breathing*, Oxford.
Weigall E., (1907) *Are port on the Excavation of the Funeral Temple of Thoutmosis III* ",*ASAE 7*,pp.136.
Westendorf, W., (1977) *Koptisches Handwörterbuch. Bearbeitetauf Grund des Koptischen* . Heidelberg, Handwörterbuchs von Wilhelm Spiegelberg .
Wilkinson, R., (2003) *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, Cairo .
Willems H. , *Embalmer Embalmed Remarks on the Meaning of the Decoration of Some Middle Kingdom Coffins, in: Essay at* Velde.
Zandee J., (1964) "*Prayers to the* Sun-god *from Theban Tombs, JEOL VI/6* ,pp.48-71.
----------, (1996) *A Study of the Egyptian God Osiris*, Hemag.